خصائص المدينة العربية الإسلامية وابعادها الاستراتيجية

The characteristics of the Arab-Islamic city and its strategic dimensions

أ.م.د. مهند حمد أحمد الكربولي

جامعة الانبار / مركز الدراسات الاستراتيجية

- نقال: 07901786730 --- 07705322225

dr.muheneidalkarboly1973@uoanbar.edu.iq / االاميل

Assit. Prof.Dr. Muheneid Hamad Ahmed AL- Karboly

خصائص المدينة العربية الإسلامية وابعادها الاستراتيجية

أ.م.د. مهند حمد أحمد الكربولي

ملخص البحث

من استراتيجية بناء المدن العربية أن يكون موقع المسجد الجامع في وسط المدينة الإسلامية وذلك لسهولة وصول المسلمين والناس الى الجامع في اوقات الصلاة والتعليم وغيرها .

وايضا من استراتيجية بناء المدن العربية ان يحيط المسجد السوق ، والخانات ، وأصحاب الحرف ،و يتجمعون بائعي السلعة الواحدة في مكان واحد وهذا ايضا له ستراتيجية علمية يحتاجها المواطن بسهولة بيع بضاعته لقربه من السوق ،وشراء ما يحتاج من امور الحياة من طعام ومسلتزمات العيش الاخرى .

وجود الأسوار حول المدينة ، له ستراتيجية عسكرية في حفظ امن المدينة ووجود الخنادق المغطاة بالمياه يساعد على ابعاد العدو عن اسوار المدينة ووضع الحساب لما قد يكون من خسارة للمعادي الذي يريد غزو البلد الاسلامي.

الأحياء السكنية مقسمة على وفق تجمع القرابة في مكان واحد .

المسلمون اخذوا بعض صفات المدن الإغريقية وغيرها ، لكن هذا بدون ان يكون هناك اقتباس كامل وإنما نستطيع أن نقول جزئي، أي أنهم ابقوا على كل ما هو حسن يتلائم مع خصوصيات الشريعة الاسلامي، وهذا يدل على ستراتيجية الاسلام في الابقاء على كل خير في الحفاظ على دم الانسان.

Abstract

Where there are some points that I was able to reach, including:

It is one of the strategy for building Arab cities that the location of the mosque in the center of the Islamic city is because of the ease of access of Muslims and people to the mosque in times of prayer, education, and others.

And also from the strategy of building Arab cities that surround the mosque, the market, the khans, and the owners of crafts, and the sellers of one commodity congregate in one place and this also has a scientific strategy that the citizen needs to easily sell his goods because of his proximity to the market, and buy the life and food needs that he needs from the life The other.

The presence of fences around the city, which has a military strategy to preserve the security of the city, and the presence of trenches covered with water helps to keep the enemy away from the city walls and draw the account of what may be a loss to the enemy who wants to invade the Islamic country.

Residential neighborhoods are divided according to kinship in one place.

Muslims took some of the characteristics of the Greek cities and others, but this is without there being a complete quote, but we can say partially, that is,

they keep everything that is appropriate to the peculiarities of Islamic law, and this indicates the strategy of Islam in preserving all the best in preserving On human blood.

The Muslims kept the characteristics of the ancient cities of the pre-Islamic civilizations, so they did not destroy them, so that they kept the Christians their churches and beliefs, not even the houses of fire for the Magi, and this also after a strategy that indicates that the Muslims were looking at things through a large door in which they keep their relations from other religions.

The interest in the markets has been since the days of the Messenger, may God bless him and grant him peace, where the account holder was put in place to monitor dishonest shopkeepers and maintain the balance of prices in a way that is compatible with the income of a person's livelihood in that time, and this makes the value of the person reserved and there are those who protect him without feeling perhaps, and this also is a dimension A strategy to maintain state prestige.

As for the owners of shops selling meat, they were placed at the end of the market since the days of the Messenger, may God bless him and grant him peace, in order to preserve the health of people and the cleanliness of the meat, and it also has a strategic dimension in maintaining the non-proliferation of diseases in the Arab Islamic city and the safety of its citizens, and this represents the state's sophistication On the health side and keeping cities clean.

Choosing the right atmosphere for people to live in the right places, and the milestones of hygiene were present with the Muslims since the first day they decided to settle in the cities, so choosing the cities was one of its advantages, which is choosing healthy places whose air is characterized by pure healing such as Baghdad and others

الكلمة المفتاحية : Strategic Arab City

المقدمة

قيل انه لا يوجد هناك تعريف تم الاتفاق عليه للمدينة الإسلامية، فبعض المستشرقين يحددون عناصر معمارية معينة،ووصف المدينة الإسلامية ويقولون أن المدن الإسلامية أخذت عناصرها وسبل تخطيطها من المدن الاغريقية والرومانية والساسانية .

وهنا لا بد ان نتطلع الى الحقيقة ، وان من المهم لدى كل مسلم ان يتطلع إلى تاريخ أجدادنا العظام وبشكل خاص منذُ الأيام الأول لقيام الدولة العربية الإسلامية في والتي سميت فيما بعد بالمدينة المنورة .

وبما ان المدينة الإسلامية كانت تحت تعاليم الإسلام السمحاء ، ولنا أهم مصدرين يجب الاقتداء بهما لجميع المسلمين القرآن الكريم – والسنة النبوية ،وليس لأحد حق ان يضيف على المدينة الإسلامية سوى التعاليم الإسلامية في بداية الامر ، وبعد ان تطورت الحياة بتطور الزمن ، فقد أصبح هناك مبدأ

الإفتاء من لدن الفقهاء المسلمين الكبار الذين طوروا لنا المفهوم بما لا يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

وقد تم تقسيم بحثي هذا الى ما يلي :_

المبحث الأول : المدينة العربية الإسلامية وخصائصها : _

أولا : المدينة لغة واصطلاحاً :_

ثانياً : كيف نشأت المدينة الإسلامية : _

المبحث الثاني : وهما _ أولا : – دوافع إنشاء المدن الإسلامية وهي : _

١– العامل الحربي . ٢– العامل السياسي . ٣– العامل التجاري .

ثانياً :– أصناف المدن في الإسلام :

١– الأمصار . ٢–القصبات . ٣– المدن . ٤– القرى .

المبحث الثالث:– خصائص المدينة الإسلامية :_ وهي

ان من خصائص المدينة العربية الإسلامية هو اختيار وتحديد امور ثلاثة وهي :

أولا : –اختيار الموقع :–ثانياً :–اختيار الموضع :– ثالثاً :– حجم المدينة : –

المبحث الرابع : – توابع المدينة الإسلامية : – وهي :–

١ – المباني والشوارع :–٢– الأسوار القلاع :_ ٣– المسجد :– ٤– الخانقاة :– ٥ – دار الإمارة قصر الإمارة :_ ٦– السوق:_ ٧– الحمامات العامة :–

المبحث الخامس :– تخطيط المدينة الإسلامية :–

المبحث السادس :– كيف للمدينة الإسلامية ان تواجه مشكلاتها :–

المبحث الأول :

المدينة العربية الإسلامية وخصائصها :

أولا : المدينة لغة واصطلاحاً :–

المدينة لغة :– مَدَنَ : أقامَ فِعْلٌ مُماتٌ ومنه : المدينَةُ لِلْحِصْنِ يُبْنَى في أُصْطُمَّةِ أَرْضٍ : مَدائِنُ ومُدُنٌ ومُدْنٌ .ومَدَنَ : أتَاها .والمدينةُ : الأَمَةُ وسِتَّةَ عَشَرَ بَلَداً . ومَدَّنَ المَدَائِنَ تَمْديناً : مَصَّرَها .ومَدْيَنُ : قَرْيَةُ شُعَيْب عليه السلامُ والنِّسْبَةُ إلى مَدينَةِ النبيّ : مَدَنِيٌّ وإلى مَدينَةِ المَنْصورِ وأَصْفَهانَ وغَيْرِهِما : مَدِينيٌّ أوِ الإنْسانُ : مَدَنِيٌّ والطَّائِرُ ونَحْوُه : مَدِينيٌّ . وأنَا ابنُ مَدِينَتِها : ابنُ بَجْدَتِها . والمَدَائِنُ : مَدينَةُ كِسْرَى قُرْبَ بَغْدادَ سُمِّيَتْ لِكِبَرِها . والمَدانُ كَسَحابٍ : صَنَمٌ . وكأَمِيرٍ : الأَسَدُ . والمِيْدانُ . وتَمَدْيَنَ : تَنَعَّمَ [١] .

ويقول ايضا : ان المدينة هي الحصن يبنى في ا أُصْطُمَّةِ من أرْضٍ وكل أرض يبنى عليها حصن في اصطمتها فهي مدينة ، والاصطمة هي معظم الشيء وتمامه [٢] ، وقيل ان المدينة تعادل الأمة [٣].

المدينة اصطلاحاً :- هي كل مستوطنة يوجد فيها منبر وهذا يعني وجود المنبر انه مرتبط بالمسجد ،وعندما يذكر المنبر تعني المدينة مثلما قيل انه كان في فلسطين عشرين منبرا وذلك يعني ان فلسطين كانت تضم عشرين مدينة [٤] .

ثانياً : كيف نشأت المدينة الإسلامية : -

قيل ان كلمة مدينة ترجع الى كلمة دين في الأصل ، وقليل إنها ذات أصل سامي ، وقيل ان المدينة تعني القانون عند الاكديين والأشوريين ، وان كلمة الديان تعني القاضي أو القضاء في اللغة الآرامية والعبرية [٥].

ولقد بدأت حياة المسلمين من الصحراء في تأسيس أول مدينة إسلامية وإعلان الدولة فيها ، وبمرور الوقت استطاع المسلمون انشاء مدن مثل البصرة التي مصرها الصحابي عتبة بن غزوان رضي الله عنه سنة ١٦ هجرية ،وبعدها بنيت الكوفة سنة ١٧ هجرية ، والفسطاط بناها عمرو بن العاص رضي الله عنه سنة ١٨ هجرية ، وبغداد بناها الخليفة أبو جعفر المنصور سنة ١٤٥هجرية ، وغيرها كثير في الشرق والغرب الإسلامي مثل شيراز ودمشق وحلب والقيروان وتونس والقاهرة والمهدية والجزائر وتلمسان وقرطبة وسرقوسة وسلجماسة وتمبوكتو ، وحتى دخول المسلمين في جميع البلدان فقد طورا المدن الرومانية ووسعوها وأضافوا لها مدن أخرى بجوارها ، واختاروا مواقع أفضل وأسهل في كل مدينة بنيت ،إذا كان لها أساس داعم لكل مقتضيات الحياة الإنسانية الإسلامية [٦].

المبحث الثاني : -

أولا : - دوافع إنشاء المدن الإسلامية : -

نعم إذا أردنا ان نقول ان المسلمين بفضل من الله عزوجل وحفظهُ استطاعوا ان يؤسسوا دولة عظيمة مترامية الأشكال، وفيها كثير من القبائل في صحراء الجزيرة العربية التي كانت في السابق متناحرة ينخرها العداء والبغضاء، بالإضافة إلى وجود القيم العظيمة للعرب، والتي حافظ عليها الإسلام وما طاب له ان يلغيها بل انه اقر بها وجعلها من مبادئ الإيمان في الإسلام ، وهذا ما أغاض الغرب الذي بدأ يتقول بالأقاويل يعتقدون أنهم يستطيعون ضرب الإسلام وجعل الإنسان المسلم يتخلى عنه بمحص إرادته ، ولن يحدث هذا ابدأ ان شاء الله ، لان الله عزوجل قال في محكم كتابه الكريم : ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطان يكونُ له قرينا [٧] .

ويمكن القول ان الدوافع وراء إنشاء المدن الإسلامية هي :-

١- العامل الحربي .
٢- العامل السياسي .
٣- العامل التجاري .

١- العامل الحربي : - أما العامل الحربي فنعني به الضرورة التي توجب بنائها من اجل نشر الدين الإسلامي في أنحاء العالم ، وأيضا لتعرضه إلى هجمات أرادت واستهدفت الدين الإسلامي ، فكان من أهم الضرورات التي أوجبت فكرة استحداث المدينة التي كانت كمراكز عسكرية لاستقرار ولانطلاق الجيوش الإسلامية، وذلك لفتح البلاد في كل مكان ونشر الدين الإسلامي الذي أمر الله بنشره ،ومثال على ذلك ما أمر به الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قواد الجيوش في اختطاط بعض المعسكرات من اجل ان تكون مأوى للجند العربي وعوائلهم ومثال ذلك ما قام به القائد عتبة بن غزوان سنة ١٦هجرية في اختطاط مدينة البصرة [٨].

٢- العامل السياسي :- فلقد كان ازدهار المدن الإسلامية مرتبط بكل أسرة حاكمة يؤيدها كثير من الناس فلذلك تعتزم في بناء مدينة لصبح عاصمة للخلافة الإسلامية فعلى سبيل المثال فقد نقل سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك لوجود مؤيديه وكثرتهم في مدينة الكوفة [٩] ، وأيضا كان لسيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه مؤيدين وأتباع كثيرين في مدينة الشام فلذلك نرى ان دمشق تأخذ مكانتها عند أتباعها وضلت ما يقارب الخمس وعشرين سنة [١٠] ،وأيضا كانت مدينة الفسطاط وانتقلت بعدها إلى العسكر في العصر العباسي ثم القطائع في عهد الطولونيين وثم إلى مدينة القاهرة في عهد الفاطميين ، وأيضا تجمع أتباع الخليفة العباسي المعتصم من الأتراك بشكل خاص في مدينة سامراء ،وكذلك كانت كثير من المدن تسمى على اسم الخليفة أو القائد المسلم الذي ينشاها مثل الموفقية التي أسسها الخليفة الموفق ،وكذلك المهدية والمستنصرية والمتوكلية وغيرها [١١] .

العامل التجاري : - وهذا العامل من أهم العوامل التي ساعدت في ازدهار المدن العربية الإسلامية وإنشائها ، فكانت الطرق التجارية التي تمر عبر البلاد العربية له إسهام كبير لأنه كانت يعتبر طريق رئيس ومهم لنقل البضائع عبر بلاد الشرق والغرب والتي كانت تملك حضارات قديمة ، فكانوا يأتون إلى مكة المكرمة في مواسم عقد الأسواق التجارية والأدبية والثقافية والعلمية ، بالإضافة إلى ذلك مواسم الحج قبل الإسلام ، فكانت الطرق أمنة محمية من لدن القبائل العربية الموجودة على تلك الطرق ، والاتفاق الحاصل بينها في عقد معاهدات تحالف بينها لذلك الأمر ، وعندما جاء الإسلام أصبح من ضرورات الحياة والعيش الرغيد ، في توثيق تلك الصلات بين القبائل والحفاظ عليها ، براً وبحرا في تحصين الموانئ وتأمين لما يحتاجه التجار من إمدادات وتأمين استمرار تلك المدن ومراكز لتجمع التجار من أقصى البلاد فكانت بذلك مزدهرة ، ولذلك أصبح الصيت العربي ذائعاً في أرجاء المغرب واسبانيا والصين والهند والسند وأفريقيا وغيرها [١٢] .

٣- ، حيث ازدهرت المدن البحرية مثال ذلك هرمز وسيراف وقيس ، والأبله فساعدت بذلك على إزهار المدن الأخرى مثل البصرة وبغداد ودمشق ، وقيل ان مدينة دمشق وحلب كانت تستقبل خمس عشرة ألف جمل محمل بالبضائع ترحل من الشرق إلى الغرب ولتعود إلى الشرق محملة بالبضائع أيضا [١٣] .

ثانياً :- أصناف المدن في الإسلام :

فقد صنفت المدن الإسلامية إلى أربعة أصناف حسب ما يناط بكل مدينة من وظيفة ودور سياسي تلعبه وهي ما يالي :-

١- الأمصار : - وهي البلاد التي يوجد فيها مقر للسلطان ، وتجمع فيها دواوين الخلافة ،وتقام فيها الحدود ، وتضاف إليها مدن الأقاليم مثال ذلك دمشق والقيروان وشيراز .

٢- القصبات :- وهي عواصم الأقاليم وقيل مقامها من الأمصار مقام الحجاب من الملوك .

٣- المدن:_ وهي ما يلي القصبة في الأقاليم أو الكور مفردها كورة ، ومقامها مقام الجند ، أي ان الكورة والمخلاف اقل اتساعاً من الأقاليم ،والمخلاف هو مرادف للكورة وكان يستخدم في اليمن [١٤] ، ومثال ذلك مخلاف زبيد ومخلاف همدان ومخلاف نجران ومخلاف صنعاء [١٥] ، والرستاق والطسوج تدل على أجزاء من الكور وتدل على موضع فيه مزارع وقرى [١٦] .

٤- القرى:وهي تلحق في المدن ، ويكون مقامها مقام الرجالة من الجند [١٧] .

المبحث الثالث:-

خصائص المدينة الإسلامية :_ وهي

ان من خصائص المدينة العربية الإسلامية هو اختيار وتحديد امور ثلاثة وهي :

أولا : - اختيار الموقع :-

وهنا لا بد من الإشارة إلى انه كيف كان اختيار الموقع الذي يراد إنشاء المدن الإسلامية عليها فقد اختلفوا عن ممن سبقهم من الأمم التي كانت تضع معاير لاختيار الموقع الذي تنشأ عليها المدن ، حيث انه توجب في اختيار المدن الإسلامية ان لا يفصل بينها وبن دولة الخلافة الإسلامية فاصل مائي.

والمسلمون لم يتخذوا من عواصم البلاد المفتوحة عاصمة للخلافة الإسلامية ، ولكنهم بنو المدن الجديدة ومثال على ذلك فلم يتخذ المسلمون من المدائن عاصمة الفرس القديمة مقراً لدولة الإسلام ولكنهم شرعوا في بناء مدينة البصرة سنة ١٦ هجرية ، فكانت وكان هذا في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد انتصار المسلمون في معركة القادسية سنة ١٥ هجرية ، حيث ان مدينة البصرة لا يفصلها عن مقر الخلافة الإسلامية فاصل مائي ، وربما أراد ان يمد الجيش الإسلامي بالمساعدات في وقت الحاجة [١٨] .

وكان من واجبات اختيار الموقع للمدينة الإسلامية هو ان تكون قريبة من مصدر مائي لاستزادة الناس الذين سوف يشكلون سكان المدينة الإسلامية ، وذلك لان الماء هو أهم مقومات العيش للإنسان .

وأيضا من واجبات اختيار الموقع للمدينة الإسلامية هو ان تكون متوسطة لتخطيط المدينة الإسلامية أي في قلب المدينة .

مثال ذلك مدينة الفسطاط أنشأها المسلمون على ضفاف نهر النيل ، وبذلك حلت محل الإسكندرية العاصمة الرومانية في السابق قبل دخول المسلمين إلى تلك المناطق [١٩] .

وفي تونس انتقلت من قرطاجة إلى القيروان التي بناها القائد عقبة بن بنافع سنة ٥٠ هجرية حيث ان اختيار موقع مدينة القيروان كان في الصحراء وذلك لان المسلمون أرادوا ان يتخلصوا من ضربات الأسطول الروماني وأعوانهم الفرنجة، وبذلك الاختيار استطاعوا الحفاظ على جيشهم وقوتهم ومدينتهم فيما بعد [٢٠] .

ثانياً : – اختيار الموضع : –

ان مما يساعد على تحقيق العامل الحربي الذي كان في بداية الدعوة الإسلامية لنشرها في جميع البقاع هو توافر كثير من الأمور ومنها ما يلي :–

١– ان تكون في مأمن من هجمات العدو .

٢– وجودها من مناطق تصلح لالتجأ إليها في وقت الخطر .

٣– ان يتمكن الجيش الإسلامي من قطع الطريق عن جيش العدو وخاصة عن طريق النهر .

٤– ان تكثر فيها الأحجار للبناء وسهلة النقل لبناء المدينة الإسلامية .

٥– ارتفاع الأرض التي يقام عليها المدينة للحفاظ عليها من الفيضانات المحتمل وقوعها في أي وقت .

٦– وقوع المدينة بقرب الأراضي الصالحة للزراعة وذلك لتأمين قوت الشعب وقوت دار الخلافة وملحقاتها .

وكان المسلمون دائما في حيطة وحذر ، فقد انتقل المسلمون من مدينة البصرة إلى مدينة الكوفة التي بنيت بعد البصرة بسنة واحده وذلك لأنهم اكتشفوا ان البصرة قريبة من المخاطر التي تحيط بها من المستنقعات المائية .وهذا يدلنا على اهتمام المسلمون في كيفية اختيار مواطنهم التي يسكنوها .

فكان هناك من بين المسلمين من يختار المواضع الرائقة لعيش المسلمين ولتكون عاصمة للخلافة الإسلامية بدون منازع لها في عصرها ، مثال ذلك مدينة بغداد سنة ١٤٥ فقد أرسل رجال يثق بهم لاختيار مكان إنشاء مدينة بغداد ، وقيل ان اختيار بغداد هو نفس اختيار الكوفة بتصميم المدينة ومميزاتها .

وقيل ان الخليفة أبو جعفر المنصور أرسل عدة رجال يثق بهم من اجل ان يختاروا له مكان يصلح ليكون عاصمة لخلافته ، فأشروا عليه بموضع كان قريباً من من نارما [٢١] إلى الجهة الشرقية من نهر دجلة وذهب الخليفة أبو جعفر المنصور إلى ذلك الموضع فأقام به يوما وليلة في فصل الصيف فأعجب به الخليفة [٢٢] ، لكنة لم يتخذه موضع لبناء المدينة .

ثالثاً : – حجم المدينة : –

ان موضوع حجم المدينة الإسلامية وما امكانتياتها في احتواء اكبر عدد ممكن من السكان المسلمين ، وربما غير المسلمين .

فقيل ان مدينة برقة فانها مدينة وسطة ليست بكبيرة وحواليها كورة عامرة كبيرة، وهي في مستو من الأرض خصبة، ويطيف بها من كل جانب بادية يسكنها طوائف من البربر، وقد كان يخرج إليها عامل من مصر، إلى أن ظهر المهدي عبيد الله المستولي على المغرب، فاستولى عليها وأزال عمال مصر ... الخ [٢٣] .

وقيل وأما المهدية فإنها مدينة صغيرة استحدثها عبيد الله المستولي على المغرب، وسماها بهذا الاسم، وهي على البحر، وعبيد الله تحول إليها من القيروان، وهي من القيروان على يومين. وقيل وتونس مدينة كبيرة خصبة واسعة المياه والزروع، وهي أول عدوة الأندلس، يعبر منها ولا يعبر من دونها، إلا من المدن التي تلي المغرب، لأنها أول مدينة تحاذي الأندلس، وما دونها محاذ لبلاد الإفرنجة.

وقيل وطبرقة مدينة صغيرة وبية بها عقارب قاتلة نحو عقارب عسكر مكرم، وبها في البحر معدن المرجان، وليس يعرض في الأرض معدن للمرجان إلا بها، وقيل وأما تنس فهي مدينة كبيرة، وهي عدوة إلى الأندلس أيضا، إلا أنها وبية[٢٤] .

وجزيرة بني مزغنا مدينة عامرة، يحف بها طوائف من البربر، وهي من الخصب والسعة على غاية ما تكون المدن .

وقيل وناكور على شط البحر مدينة كبيرة يعبر منها أيضا إلى بجانة ، وهي مدينة حصينة خصبة ، وهي بحذاء جزيرة جبل طارق، وبينها وبين الجزيرة المذكورة عرض البحر أثنى عشر فرسخا.

وقيل وأزيلة مدينة كبيرة على شط البحر المحيط، وهي خصبة كثيرة الخير، وهي أقصى المعابر إلى الأندلس .

وقيل والسوس الأقصى اسم المدينة إلا أنها كورة عظيمة، ذات مدن وقرى وسعة وخصب، ويحتف بها طوائف من البربر .

وقيل وأما البصرة وأزيلة فهما من إقليم طنجة، وطنجة هي كورة عظيمة، تحيط بمدن وقرى وبواد للبربر كثيرة، ومدينتها العظمى التي هي القصبة تسمى فاس، وهي المدينة التي بها يحيى الفاطمي، ولم يفتحها عبيد الله الخارج بالمغرب إلى حين تصنيف هذا الكتاب .

وقيل وأما ناكور وجزيرة بني مزغنا في مدن وقرى كثيرة فقريبة من تاهرت الأعلى.

ومدينة كورة تاهرت اسمها تاهرت، وهي مدينة كبيرة خصبة واسعة البرية والزروع والمياه، وبها الأباضية وهم الغالبون عليها.

وقيل وسجلماسة مدينة وسطة من حد تاهرت، إلا أنها منقطعة لا يسلك إليها إلا في القفار والرمال، وهي قريبة من معدن الذهب، بينها وبين أرض السودان وأرض زويلة، ويقال إنه لا يعرف معدن للذهب أوسع ذهبا ولا أصفى منه، إلا أن المسلك إليه صعب، والاستعداد شاق جدا، وهي من مملكة عبيد الله، ويقال أن كورة تاهرت بأسرها من أفريقية، إلا أنها مفردة بالاسم والعمل في الدواوين.

وقيل وسطيف مدينة كبيرة بين تاهرت وبين القيروان، وهي حصينة ولها كورة تشمل على قرى كثيرة وعمارة متصلة، وسكانها قبيلة من البربر، بهم ظهر عبيد الله، وكان أبو عبد الله المحتسب الداعي إلى عبيد الله مقيما بينهم، حتى تمهد أمره بهم .

وقيل والقيروان هي أجل مدينة بأرض المغرب، خلا قرطبة بالأندلس فإنها أعظم منها، وهي المدينة التي كان يقيم بها ولاة المغرب، وبها كان مقام الأغلب وبنيه إلى أن أزال ملكهم أبو عبد الله المحتسب، وخارج القيروان أبنية كانت معسكر آل الأغلب ومقامهم بها كان، وتسمى الرقادة، إلى أن استحدث عبيد الله المهدية على شط البحر، فأقام به وانتقل عن رقادة .

وقيل وزويلة فإنها من حد المغرب، وهي مدينة وسطة لها كورة عريضة، وهي متاخمة لأرض السودان .

وقيل وبلدان السودان بلدان عريضة إلا أنها قفرة قشفة جدا، ولهم في جبال لهم عامة ما يكون في بلاد الإسلام من الفواكه، إلا أنهم لا يطعمونه، ولهم أطعمة يتغذون بها من فواكه ونبات، وغير ذلك مما لا يعرف في بلدان الإسلام، والخدم السود الذين يباعون في بلدان الإسلام منهم، وليس لهم بنوبة ولا بزنج ولا بحبشة ولا من البجة، إلا أنهم جنس على حدة أشد سوادا من الجميع وأصفى.

ويقال إنه ليس في أقاليم السودان من الحبشة والنوبة والبجة وغيرهم إقليم أوسع منه، ويمتدون إلى قرب البحر المحيط مما يلي الجنوب، ومما يلي الشمال على مفازة ينتهي إلى مفاوز مصر من وراء الواحات، ثم على مفاوز بينها وبين أرض النوبة، ثم على مفاوز بينها وبين أرض الزنج،وليس لها اتصال بشيء من الممالك والعمارات إلا من وجه المغرب، لصعوبة المسالك بينها وبين سائر الأمم [٢٥] .

وقيل ان البصرة المدينة الأولى التي بنيت في الإسلام كان سكانها بعد نصف قرن من إنشائها قد بلغ ما يقرب من ثلاثمائة ألف نسمة [٢٦] .

وقيل ان أول من سكن المدينة المنورة هم العماليق [٢٧] .

وقيل القاهرة لا يزيد سكانها على مائة ألف نسمة ،في عهد الفاطميين ، وبلغ مائة وخمسين الف نسمة في عهد الدولة الايوبية ، وقي وصل عدد سكانها الى نصف مليون نسمة في القرن الثالث عشر الميلادي [٢٨] .

وقيل ان دمشق كا ن عدد سكانها يصل إلى ثلاث مائة ألف نسمة وأربع مائة نسمة وهذا يدل على ان المدينة كبيرة الحجم [٢٩] .

وقيل ان الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي بن واسط بين الكوفة والبصرة لأسباب احترازية خوفاً منه فيما اذا حدث شيء في احد المصرين،فكتب إلى الخليفة عبد الملك بن مروان يستأذنه في بناء واسط [٣٠] .

المبحث الرابع : –

توابع المدينة الإسلامية : – وهي :–

١ – المباني والشوارع :–

في بداية الأمر كانت الناس تسكن في بيت الوبر وهي بيوت الشعر وهم سكان البادية أو يطلق عليم البدو أهل الوبر ،وكان قسم منهم يسكن بيوت الطين التي كان يطلق عليهم أهل المدر ،وبعد ذلك استخدم الإنسان في بناء البيوت مادة الحجر .

وبذلك تطورت البناء في المدينة الإسلامية مع تطور الزمن ،ولكن في بداية الأمر كانت مساكن الخلفاء الراشدين مجرد حجرات لا تختلف عن مساكن المسلمين من عامة الشعب المسلم ، أي كانت في منتها التواضع والزهد [٣١] .

وقيل ان مدينة البصرة في بدية الأمر بنيت من الخيام ثم بعدها تحولت إلى مادة الطين وبعدها تحولت إلى مادة الحجر عندما أصبح الوضع من المستطاع منه [٣٢] .

وقيل ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ينصح بعدم المطاولة في البناء في المدن الإسلامية [٣٣] .

وقيل ان التطور في البناء أصبح في عهد الدولة الأموية ، وخاصة في عهد الوليد بن عبد الملك ٨٦ هـ–٩٦هـ، حيث بنيت كثير من المباني الفخمة والتي تتكون من عدة طوابق ، وخاصة ما كان يسكنه الخلفاء أو الولاة ، وقيل إنها كانت تتكون من أربعة عشر طابقاً [٣٤] .

وقيل ان مدينة فاس شوارعها ملتوية تصطف الدكاكين الحرفيين على جوانبها [٣٥] .

وقيل ان المسلمين استعانوا في تخطيط بعض المدن على النمط الإغريقي والروماني التي تتسع فيها الشوارع ، ومثال ذلك مدينة سامراء يبلغ ما يزيد على مائتي ذراع الشارع الاكبر فيها [٣٦] .

٢ – الأسوار القلاع

ان التحصين للمدينة من أهم واجبات استمرارها ومن اجل الدفاع عنها وحتى الانطلاق منها . فأحيطت المدن بأسوار والقلاع والأبراج ،وقيل ان هناك من انشأ أكثر من سور [٣٧] .

حيث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن المدينة المنورة من اجل حمايتها من المشركين ،فكانت الخنادق تملئ بالماء في أوقات الضرورة [٣٨] .

ومثال المدن العربية الإسلامية هي الفسطاط والقطائع وبغداد والقيروان وفاس والرباط واصطخر وغيرها [٣٩] .

وبغداد قسمت إلى أربعة أبواب هي باب الكوفة وباب البصرة وباب خراسان وباب الشام ،وشكلها مستدير [٤٠] .

وأيضا مثال أسوار مدينة حمص فهي دفاعية ،وخاصة أيام الحملات الصليبية [٤١] .

٣- المسجد :-

لقد كان المسلمون في بداية الدعوة الإسلامية يصلون في شعاب مكة ، وقيل بجانب الكعبة المشرفة .

وبعد ذلك تطور الحال إلى أصبح المسجد دار العبادة لصلاة الجماعة ،وأصبح المسجد يؤدي وظائف عديدة للمسلمين منها المناقشات العامة ،ومكان للقضاء ،وأيضا كمدرسة للتعلم ، فكان المسجد النبوي في المدينة المنورة له وظائف عديدة [٤٢] .

وقيل ان المسجد بعد اتساع الفتوحات الإسلامية كان الأمير يلقي خطبته الأولى من فوق المنبر ، فكانت هي بمثابة دستور الحكم لتلك المدينة التي سيحكمها [٤٣] .

مثلاً في المدينة المنورة والبصرة والكوفة وبغداد والفسطاط عند بداية تأسيسها وكان هناك جامع واحد فيها يطلق عليه أو يسمى بالمسجد الجامع .

وقيل ان أول بناء أقامة عتبة بن غزوان في البصرة هو المسجد الجامع، ثم دار الإمارة [٤٤] .

٤- الخانقاة :-

فيقول المقدسي ان في المغرب سبعمائة خانقاة ، وقيل ان للصوفية أو المتصوفة خانفاوات أي مجالس للذكر ، وقيل إنها موجودة في بيت المقدس وفي الفسطاط وغيرها [٤٥] .

٥ – دار الإمارة قصر الإمارة

وأيضا مما يتوجب بناؤه في المدينة الإسلامية هو بناء دار الإمارة ،وقيل أنها كانت تبنى أمام المسجد ويحيط بها مساكن الجند في اغلب الأحيان ، وكان في بداية الأمر بسط في بنائه ، وبمرور الزمن أصبح أوسع ، وقيل أنها أصبحت قصور كبيره ولها أسماء كثيرة مثال بغداد فيها قصر الذهب الذي أيضا يطلق عليه القبة الخضراء وقصر الخلد ، وفي غرناطة قصر الحمراء [٤٦] ، والحقوا بالقصور الحدائق الجميلة التي أبدع في جمالياتها المسلمون ٤٧ .

وان بغداد كان في وسطها الجمع وقصر الخليفة ودار حراسه ومنازل أولاده ومن يقيمون على خدمته [٤٨] .

٦- السوق :ـ

والأسواق مما يتوجب بناؤه في المدينة الإسلامية،حيث أنها كانت مبلطة.

حيث إنها مراكز النشاط التجاري بصوره ومراحله المختلفة التي انعكست على نمطية الأسواق وأنواعها [٤٩] .

وبالتأكيد تطورت الأسواق بمرور التطور العمراني في البلاد الإسلامية بلا شك .

وقيل ان في القاهرة كانت أسواق للنحاسين والعطارين أي أسواق متخصصة وغيرها [٥٠] .

وكانت شخصية المحتسب الذي اصبح السلطة التي تراقب الاسواق وكان مستنداً الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر [٥١] .

٧- الحمامات العامة :-

وأيضا الحمامات العامة مما يتوجب بناؤه في المدينة الإسلامية ، وقيل إنها أخذت من الشعوب السابقة للإسلام ،لان الحمامات كانت موجودة في السابق مثلما كانت في الإسكندرية ، فلقد وضع الإسلام آداب إسلامية في ارتياد الحمامات العامة ، وأزيلت التماثيل والصور منها ، وقيل إنها أصبحت خمسة ألاف حمام في بغداد بجانبها الشرقي [٥٢] .

المبحث الخامس :-

تخطيط المدينة الإسلامية :-

شاهدنا ان المسلمين الذين فتحوا المدن في مشارق الأرض ومغاربها، لم يغيروا في تصاميمها ، ولكنهم طوروها وجاهدوا على ازدهارها بكل الطرق الممكنة ، مثلاً مدينة الإسكندرية في مصر ومدينة دمشق في سوريا ومدينة غرناطة في الأندلس وغيرها ، حيث ان المسلمين إنما أضافوا للمدن التي فتحوها بناء المساجد [٥٣] .

هناك مدن بنيت بشكل مستدير مثلاً مدينة بغداد ، وبتطور الوقت وكثرة الناس فيها استمر البناء حتى وصل إلى السور الخارجي لها ، وبعد ان ضاقت بغداد بالسكان ، أمر المنصور بإقطاع الأراضي للقواد والعمال خارج أسوار بغداد على الضفة اليمنى حيث أقيمت الرصافة التي كانت بالأساس ثكنات للجند ، وبعدها بنيت الكرخ في جنوبها .

وهناك مدن إسلامية عشوائية لم يخطط لها أو ربما بمرور الوقت أصبحت عشوائية غير منظمة مثل مدينة فاس ،فقيل ان شوارعها ملتوية فيها أصحاب الحرف،وقيل هي ما زالت على حالها يحافظ المغاربة على طابعها الإسلامي [٥٤] .

المبحث السادس :-

كيف للمدينة الإسلامية ان تواجه مشكلاتها :-

حيث ان المسلمين عند إنشاء المدن يتوجب عليهم توفير مستلزمات العيش ومنها ماء الشرب الذي هو عصب الحياة للإنسان ،وهناك من كان يخزن مياه الأمطار في أحواض ليستفيد منها ،حيث ان ما بلغت اليه مجاري المياه في قرطاجنة من المستغربات لدى المسلمين ، بسبب ضخامتها [٥٥] .

وفي سمرقند فيها شبكة لتوزيع مياه الشرب المأخوذ من خزانات كبيرة يحفظ فيها الماء ، ولا يوجد فيها مكان أو محلة في المدينة لا يوجد فيه ماء للشرب [٥٦] .

وفي نيسابور هناك قنوات من تحت المساكن تغذيهم بالمياه [٥٧] .

والمدن التي تأخذ المياه من الأنهار مثلاً القاهرة وبغداد وغيرها [٥٨] .

وقيل ان الأشجار في بغداد تسقى بماء نهر النهروان ،والجانب الغربي من المدينة فانه يسقى من نهر عيسى [٥٩] .

وأما وسائل النقل في المدينة العربية الإسلامية فكانت تستخدم الدواب مثل الحمير وغيرها في بغداد ، فقيل ان الحمارون كانوا يتجمعون عند باب الكرخ ، وكذلك استخدمت الدواب في المدن الأخرى [٦٠] .

وأيضا استخدم النقل النهري في المدن العربية الإسلامية [٦١] .

الاستنتاجات

حيث يوجد بعض النقاط التي استطعت ان اتوصل اليها ومنها :

١- من استراتيجية بناء المدن العربية أن يكون موقع المسجد الجامع في وسط المدينة الإسلامية وذلك لسهولة وصول المسلمين والناس الى الجامع في اوقات الصلاة والتعليم وغيرها .

٢- وايضا من استراتيجية بناء المدن العربية ان يحيط المسجد السوق ، والخانات ، وأصحاب الحرف ،و يتجمعون بائعي السلعة الواحدة في مكان واحد وهذا ايضا له ستراتيجية علمية يحتاجها المواطن بسهولة بيع بضاعته لقربه من السوق ،وشراء ما يحتاج من امور الحياة من طعام ومسلتزمات العيش الاخرى .

٣- وجود الأسوار حول المدينة ، له ستراتيجية عسكرية في حفظ امن المدينة ووجود الخنادق المغطاة بالمياه يساعد على ابعاد العدو عن اسوار المدينة ووضع الحساب لما قد يكون من خسارة للمعادي الذي يريد غزو البلد الاسلامي.

٤- الأحياء السكنية مقسمة على وفق تجمع القرابة في مكان واحد .

٥- المسلمون اخذوا بعض صفات المدن الإغريقية وغيرها ، لكن هذا بدون ان يكون هناك اقتباس كامل وإنما نستطيع أن نقول جزئي، أي أنهم ابقوا على كل ما هو حسن يتلائم مع خصوصيات الشريعة الاسلامي، وهذا يدل على ستراتيجية الاسلام في الابقاء على كل خير في الحفاظ على دم الانسان.

٦- ابقى المسلمون صفات المدن القديمة للحضارات السابقة للإسلام ، فلم يخربوها ، حتى إنهم ابقوا للنصارى كنائسهم ومعتقداتهم ، لا بل حتى بيوت النار للمجوس ، وهذا ايضا بعد ستراتيجية يدل على ان المسلمون كانوا ينظرون للأمور من باب كبير يحافظون فيه على علاقاتهم من الاديان الاخرى .

٧- كان الاهتمام بالأسواق منذُ أيام الرسول عليه الصلاة ولسلام ، حيث وضع صاحب الحسبة لمراقبة اصحاب الدكاكين الغشاشين والحفاظ على توازن الاسعار بما يتلائم مع دخل معيشة الفرد في ذلك الزمان ، وهذا يجعل قيمة الانسان محفوظة وهناك من يحميه بدون ان يشعر ربما ، وهذا ايضا بعدا ستراتيجيا للحفاظ على هيبة الدولة .

٨- اما أصحاب دكاكين بيع اللحوم، كانوا يوضعون في أخر السوق منذُ أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك للحفاظ على صحة الناس ونظافة اللحوم ، وله ايضا بعدا ستراتيجيا في المحافظة على عدم انتشار الامراض في المدينة العربية الاسلامية وعلى سلامة مواطنيها وهذا يمثل رقي الدولة في الجانب الصحي والحفاظ على نظافة المدن .

٩- اختيار الجو المناسب لعيش الانسان في الاماكن المناسبة، ومعالم النظافة فكانت موجودة عند المسلمين منذُ أول يوم قرروا الاستقرار في المدن، فكان اختيار المدن على احد ميزاتها وهو اختيارالأماكن الصحية والتي يمتاز هوائها بالنقي الشافي مثل مدينة بغداد وغيرها .

هوامش البحث

[١] ابن منظور : أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين الأنصاري الافريقى المصرى، ت ٧١١ هـ ، لسان العرب ،لا ط ، نشر أدب الحوزة قم – ايران ١٤٠٥ هـ ١٩٦٣م ،ج٨ص٢٩٩؛الفيروزآبادي:أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر مجد الدين الشيرازي ت٨١٧هـ ،القاموس المحيط،لا تح،لا مط،دار الفكر، بيروت_١٩٨٣م ،ج١ص١٥٩٢.

[٢] ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٧ص٢٨٩ .

[٣] الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ج٤ص١٩٥ .

[٤] الاصطخري : إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي، أبو إسحاق ت٣٤٦هـ ،مسالك الممالك ،ط٢،نشر ديجويه من منشورات مكتبة الصدر، طهران- ١٩٧٢م ،ص١٠٠ .

٥ الموسوي: مصطفى ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية ، لاط،دار الرشيد ، لامك- ١٩٨٢م ،ص٣٥٥ .

[٦] حمدان : جمال ، جغرافية المدن ، ط١ ،لا مط ، القاهرة- لات ،ص١١١ .

[٧] الاية ٣٦ من سورة الزخرف ، ص ٤٩٢ .

[٨] الرفاعي :أنور،الإسلام في حضارته ونظمه،لا ط،دار الفكر، بيروت- ١٩٧٣م ،ص٣٤٥.

[٩] الرفاعي ،الإسلام في حضارته ونظمه ، ص٣٤٦ .

[١٠] حسن : علي إبراهيم ،التاريخ الإسلامي العام،لاط،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة –١٩٧٢م ،ص٢٧٢.

[١١] الرفاعي ، الإسلام في حضارته ونظمه ،ص٣٦٠ ؛ حمدان ، جغرافية المدن ، ص١٠٩.

[١٢] حمدان : دراسات في العالم العربي ،لاط ، لامط ، القاهرة –١٩٥٨م ،ص١٨ ؛ زكي : نعيم ،طرق التجارة الدولية ووسطها ، لاط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة– ١٩٧٣م ،ص١٤٣.

[١٣] زكي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها ، ص١٤٨ – ١٥٠ ،١٨٧ .

[١٤] ياقوت الحموي:شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله الرومي، ت٦٢٦هجرية ،معجم البلدان ،لا تح ،لاط ،دار صادر، بيروت_١٩٧٩ميلادية ،ج١ص٢٧، وص٣٣ ،وص٣٨.

[١٥] المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ، ت٣٤٦هـ ،مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح سعيد محمد اللحام، ط١ ، دار الفكر للطباعة ، لبنان . ٢٠٠٠ ، ج٢ص٨٨ .

[١٦] المقدسي : البشاري محمد بن أحمد ، ت ٣٩٠ هجرية ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،ط ٢،طبع بريل، ليدن لامك –١٩٠٦م ،ص٤٧.

[١٧] المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،ص٤٧ .

[١٨] حسن ،التاريخ الإسلامي ، ص٢٣٨ .

[١٩] الرفاعي ، الإسلام في حضارته ونظمه ،ص٣٥٨ .

[٢٠] الرفاعي ، الإسلام في حضارته ونظمه ،ص٣٥٨.

[٢١] موقع بين الموصل وتكريت ،ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج١ص٣٢٠.

[٢٢] الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير ، ت٣١٠هـ ، تاريخ الرسل والملوك ،طبعة بريل ليدن ، لامك–١٨٧٩–١٨٩٨ ، ١٨ مجلد نقلا من الانترنيت ،ج٩ص٢٣٨–٢٣٩ .

[٢٣] الاصطخري ، المسالك والممالك ، ج١ص١٦ .

[٢٤] الاصطخري ، المسالك والممالك ، ج١ص١٦ –١٧ .

[٢٥] الاصطخري ، المسالك والممالك ، ج١ص ١٧ –١٧ .

[٢٦] الرفاعي ، الإسلام في حضارته ونظمه ، ص٣٤٥ .

[٢٧] ابن زبالة : محمد بن الحسن، ت١٩٩هـ ،أخبار المدينة ،جمع وتوثيق ودراسة صلاح عبد العزيز زين سلامة ، ط١،مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، السعودية – ٢٠٠٣م ، ١٦٥.

[٢٨] وهيبة :عبد الفتاح،في جغرافية العمران،ط١،دار النهضة العربية ، بيروت– ١٩٧٢م ،ص٢٦٥–٢٦٧.

[٢٩] سناسير :محمد .ا.،مدن ازدهرت في الصحراء ، مجلة رسالة اليونسكو ،العدد ١٩٩ ،فبراير، لامك – ١٩٧٨م ، ص٤ .

[٣٠] بحشل :اسلم بن سهل الرزاز الواسطي ، ٢٩٢هـ ،تاريخ واسط ،تح كوركيس عواد ،ط١ ،عالم الكتب ، بيروت –١٩٨٦ ،ص٣٨ .

[٣١] حسن ، التاريخ الإسلامي العام ، ص٢٣٨ .

[٣٢] حسن ، التاريخ الإسلامي العام ، ص٢٣٨ .

[٣٣] ماجد :عبد المنعم ، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ،ط٣،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة–١٩٧٣م ،ص٩٣.

[٣٤] خسرو : خسرو ، سفرنامه ، الترجمة العربية ،يحيى الخشاب ،ط١، القاهرة –١٩٤٥م ،ص٤٨ .

[٣٥] ابيش :يوسف ، الحفاظ على مدينة فاس التاريخية ،مجلة رسالة اليونسكو ، العدد ١٩٩، فبراير،- لامك- ١٩٧٨م ، ص١١.

[٣٦] متز : آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ،ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده ،ط٤ ،دار الكتاب العربي ، بيروت-١٦٩٧ ،ص٢٧٤؛ الرفاعي ، الإسلام في حضارته ونظمه ، ص٣٥٢ .

[٣٧] خسرو، سفرنامه ، ص٤-٨ .

[٣٨] ابن شاهين: زبدة كشف الممالك ،تح رافايسية ،لاط، باريس- ١٨٩٤م ،ص٣٩ ، نقلاً عن بحث منشور الدكتور محمد المعتصم ،جامعة قطر ،ص٢٣٥ .

[٣٩] الاصطخري ، مسالك الممالك ،ص١١٦ .

[٤٠] البغدادي ،تاريخ بغداد ، ج١ص٦٦ .

[٤١] القلقشندي : أبو العباس احمد بن علي ، ت٨٢١هـ ،صبح الاعشى في صناعة الانشا ،لا ط ،مطبعة كوستا توماس ، القاهرة -لات ،ج٤ص١٦٥ .

[٤٢] ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ،ص٩٣-٩٦.

[٤٣] عثمان: الدكتور عبد الستار ،المدينة الإسلامية، لاط ،مطبعة الرسالة ، الكويت -١٩٨٨م ،ص٢٣٤؛نقلاً عن البلاذري ، انساب الأشراف ،لاط ،طبعة القدس ،ج٤ص٧٠ .

[٤٤] الرفاعي ، الإسلام في حضارته ونظمه ،ص٣٤٥ .

[٤٥] المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٢٠٢ .

[٤٦] ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ،ص١٠١.

[٤٧] ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ،ص ٣٥٠ .

[٤٨] حسن ، التاريخ الإسلامي العام ،ص٣٠٧.

[٤٩] عثمان، المدينة الإسلامية ،ص٢٥٢.

[٥٠] عاشور: سعيد عبد الفتاح ،المجمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، لاط ، القاهرة - ١٩٥٧ ،ص٨٢-٨٣.

[٥١] متز ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ،ص٢٨٠ .

[٥٢] ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ،ص١٧٠ .

[٥٣] وهيبة ، في جغرافية العمران ، ص٢٦٠ .

[٥٤] ابيش ، الحفاظ على مدينة فاس التاريخية ،ص١١ .

[٥٥] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ص٥٨ .

[٥٦] الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص٢٩ .

[٥٧] الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص٢٥٥ .

[٥٨] المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٢٧٦ .

[٥٩] الاصطخري، مسالك الممالك ، ص٨٣ .

[٦٠] متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري،ص٢٧٨ .

[٦١] الاصطخري ، مسالك الممالك ،ص٧٤ .

المصادر

١- ابن منظور : أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين الأنصاري الافريقى المصرى، ت ٧١١ هـ ، لسان العرب ،لا ط ، نشر أدب الحوزة قم – ايران ١٤٠٥ هـ ١٣٦٣م .

٢- الفيروزآبادي :أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر مجد الدين الشيرازي ت٨١٧هـ ،القاموس المحيط،لا تح ،لا مط،دار الفكر، بيروت_١٩٨٣م .

٣- الاصطخري : إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي، أبو إسحاق ت٣٤٦هـ ،مسالك الممالك ،ط٢،نشر ديجويه من منشورات مكتبة الصدر، طهران- ١٩٧٢م .

٤- الموسوي: مصطفى،العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية،لاط،دار الرشيد، لامك- ١٩٨٢م .

٥- حمدان : جمال ، جغرافية المدن ، ط١ ،لا مط ، القاهرة- لات .

٦-الرفاعي :أنور،الإسلام في حضارته ونظمه،لا ط،دار الفكر، بيروت- ١٩٧٣م .

٧-حسن : علي إبراهيم ،التاريخ الإسلامي العام،لاط،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة -١٩٧٢م .

٨- حمدان : دراسات في العالم العربي ،لاط ، لامط ، القاهرة -١٩٥٨م .

٩- زكي : نعيم ،طرق التجارة الدولية ووسطها ، لاط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة- ١٩٧٣م .

١٠-ياقوت الحموي:شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله الرومي، ت٦٢٦هجرية ،معجم البلدان ،لا تح ،لاط ،دار صادر، بيروت_١٩٧٩ميلادية .

١١-المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ، ت٣٤٦هـ ،مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح سعيد محمد اللحام، ط١ ، دار الفكر للطباعة ، لبنان . ٢٠٠٠ .

١٢- المقدسي : البشاري محمد بن أحمد ، ت ٣٩٠ هجرية ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،ط ٢،طبع بريل، ليدن لامك -١٩٠٦م .

١٣-الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير ، ت٣١٠هـ ، تاريخ الرسل والملوك ،طبعة بريل ليدن ، لامك-١٨٧٩-١٨٩٨ ، ١٨ مجلد نقلا من الانترنيت .

١٤- ابن زبالة : محمد بن الحسن، ت١٩٩هـ ،أخبار المدينة ،جمع وتوثيق ودراسة صلاح عبد العزيز زين سلامة ، ط١،مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، السعودية - ٢٠٠٣م .

١٥- وهيبة :عبد الفتاح،في جغرافية العمران،ط١،دار النهضة العربية ، بيروت- ١٩٧٢م .

١٦-سناسير :محمد .ا.،مدن ازدهرت في الصحراء ، مجلة رسالة اليونسكو ،العدد ١٩٩ ،فبراير، لامك - ١٩٧٨م .

١٧-بحشل :اسلم بن سهل الرزاز الواسطي ، ٢٩٢هـ ،تاريخ واسط ،تح كوركيس عواد ،ط١ ،عالم الكتب ، بيروت - ١٩٨٦ .

١٨-ماجد:عبد المنعم،تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى،ط٣،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة-١٩٧٣م .

١٩-خسرو : سفرنامه ، الترجمة العربية ،يحيى الخشاب ،ط١، القاهرة -١٩٤٥م .

٢٠-ابيش :يوسف ، الحفاظ على مدينة فاس التاريخية ،مجلة رسالة اليونسكو ، العدد ١٩٩، فبراير،- لامك- ١٩٧٨م .

٢١-متز : آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ،ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده ،ط٤ ،دار الكتاب العربي ، بيروت-١٦٩٧ .

٢٢- ابن شاهين: زبدة كشف الممالك ،تح رافايسية ،لاط، باريس- ١٨٩٤م .

٢٣- المعتصم : الدكتور محمد ، بحث منشور ،جامعة قطر .

٢٤-البغدادي : ج١ص٦٦.
٢٥- القلقشندي : أبو العباس احمد بن علي ، ت٨٢١هـ ،صبح الاعشى في صناعة الانشا ،لا ط ،مطبعة كوستا توماس ، القاهرة -لات .
٢٦- عثمان: الدكتور عبد الستار ،المدينة الإسلامية، لاط،مطبعة الرسالة ،الكويت-١٩٨٨م.
٢٧ -عاشور: سعيد عبد الفتاح ،المجمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، لاط ، القاهرة - ١٩٥٧ .